

حتى لا تغرق السفينة

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: الحمد والثناء والافتتاح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق طاعته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تحاسبون به والأرحام. إن الله كان عليكم رقيباً. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يفلح لكم أعمالكم ويرحمكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً.

الباب الثاني: الهدي والبدعة

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. كل الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الباب الثالث: التغيير والابتلاء

يقول تعالى: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له، وما لهم من منقذ. وقال تعالى: "ذلك بأن الله لم يغير نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" وقد ضرب الله الأمثلة بقوم سابقين، كأل فرعون الذين كذبوا بآيات الله فهلكوا بذنوبهم وأغرقوا. قال الشوكان رحمه الله: "المعنى أن العقاب بسبب أن عباده لم يغيروا ما بأنفسهم". وقال تعالى: "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل"

الباب الرابع: أمثلة العقوبات التاريخية

حادثة الطاعون في البصرة: مات في اليوم الأول سبعون ألفاً، وفي اليوم الثاني أشد سبعون ألفاً، وفي اليوم الثالث ثلاثة وسبعون ألفاً. الغلاء والجوع في بغداد سنة 447 هـ: أكل الناس الجيفة، وأصبح الكلب يباع بخمسة دنانير، والموتى كانوا يُدفنون جماعات. الأوبئة والكوارث الطبيعية: الظلمات، الرياح العاتية، وسقوط الطيور والمراكب في البحار، كلها كانت سبباً للعقوبة.

الباب الخامس: تأثير المنكر على القلوب

عن فديف بن اليمن رضي الله عنه قال: تتعرض الفتن على القلوب كعرض الحسير، فالقلب الذي يشربها نكتت فيه نكتة سوداء، والقلب الذي ينكرها نكتة بيضاء، حتى تعود القلوب على حالها. قال أبو الحسن الزيات: "لا أخاف من كثرة المنكرات، ولكن أخاف أن تتألف القلوب بها، فإذا اعتادت النفس المنكر، قل تأثيرها على الإنسان." مثال: الصور الفاضحة والنساء المتبرجات، عند الاعتقاد عليها في وسائل الإعلام، يصبح الناس غير متأثرين بها.

الباب السادس: أسباب العقوبات

الذنوب والمعاصي. انتشار الفواحش والفحشاء بين المسلمين. منع الزكاة. قال عليه الصلاة والسلام: "وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا المطر". موالاة الكفار والاعتزاز بهم. غياب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. انتشار الظلم والفساد في المجتمع. الريا وانتشاره. المعازف وشرب الخمر.

الباب السابع: دعاء ونصائح لإنقاذ الأمة

التعاون على أمر بالمعروف ونهي عن المنكر. الدعاء بالنبات على الدين والتمسك بالحق. نصرة المظلومين في فلسطين وأفغانستان وكشمير والشيشان وغيرها.

اجتناب الفواحش والمعاصي وإعادة الأمة إلى التقوى.

اللجوء إلى الله بالاستغفار والتوبة.

الباب الثامن: الخاتمة

قال الله تعالى: "اذكروا الله العظيم يذكركم واذكروه على نعمه يزدكم".

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. فاتقوا الله عباد الله، وارجعوا إليه، وأعملوا على إصلاح أنفسكم وأوطانكم، ولننقذ السفينة من الغرق بالحق والعدل والاتباع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

النص الكامل للمحاضرة

حتى لا تغرق السفينة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من ينزل الله فلا مرض له ومن يضل فلا هازر. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق طاعته ولا تموهن إلا وأنتم مسلمون. يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نسي وحده وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء. اتقوا الله الذي أتاه لنا به والأرحام. إن الله كان عليكم رقيداً.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً. يفلح لكم أعمالكم ويرسل لكم ذنوبكم. ومن يضع الله ورسوله فقد سار خوزا عظيماً. أما بعد فإن أصدق الحديث الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. فشغ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

عباد الله. يقول تعالى في محكم التنزيل. ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له. وما لهم من زونه مهوال. وقال تعالى ذلك بان الله لم يكن مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. وان الله سميع عليم. كذا بال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم. فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين.

قال الشوكان رحمه الله. والمعنى ان ذلك العقاب بسبب ان عادك الله في عبادته. عدم تغيير نعمه التي ينعم بها عليهم حتى يغيروا ما بانفسهم.

قال تعالى قل سيروا في الارض. فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل. كان اكثرهم مشركين.

قال الشيخ الاسلام رحمه الله. وانما قص الله علينا. قطف من كان قبلنا من الامم.

لتكون عذرة لها. فنتشبهه بتشبه حالنا بحالهم. ونقيس او اخر الامم باوائلها.

فيكون للمؤمن من المتأخرين شبهه. بما كان للمؤمن من المتقدمين. ويكون للكافر والمنافق من المتأخرين شبهه بما كان.

قال تعالى لا تحتبن الذين يطلعون بما اتوا. ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا. فلا تحتبن لهم بما قادرتم من العذاب.

ولهم عذاب اليم. قال القبري فلا تظنهم بمن جائر من عذاب الله. فلا تظنهم بمن جائر من عذاب الله الذي اعده لاعدائه في الدنيا من الخطف والمتح والرجح والقتل وما اشبه ذلك من عقاب الله.

وما هو عنهم وما هو عنهم قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. قال القبري يقول تعالى ذكره ما يخيبكم ايها الناس من مصيبة في الدنيا في انصفتكم وامليكم واماوالمكم فيما كسبت ايديكم. يقول فانما يخيبكم ذلك عقوبة من الله لكم بما اشترحتم من الاسام فيما بينكم وبين ربكم.

ويعفو لكم ربكم عن كثير من اجرامكم فلا يعاقبكم عليه. عباد الله. هكذا قصت الله جل وعلا علينا ما كان من حال الامم السابقة.

شين خالقوا اوامرهم. واصوا رسوله. وهي سنة ماضية.

سنة ماضية في من بعدهم. الى ان يرث الله الارض ومن عليها. والنجع الى الوراء قليلاً.

والنجع الى الوراء قليلا. وقرأوا التاريخ. فان في التاريخ عبر.

ضل قوم لم يعرفوا الخبر. ذكر ابن الجودي رحمه الله. خبر الطعوم الذي اصاب مدينة البصرة العراقية.

قال فمات في اليوم الاول. سبعون الفا. وفي اليوم الثاني.

اشدى سبعون الفا. وفي اليوم الثالث. ثلاثة وسبعون الفا.

واصبح الناس في اليوم الرابع موتة. الا قليل من احد الناس. قال ابن نفيس.

وكان قد ادرك هذا الطعوم. قال كنا نطوف بالقبائل. ونجمل الموتى.

فلما كثروا لم نقوى على سهمهم. فكنا ندخل الدار. وقد مات اهلها سنسد بايها عليهم.

وفي احداث سنة سبع واربعين. واربعين اهلنا الهجرة. ذكر ابن كثير رحمه الله خبر الغلاء.

والجوع الذي اصاب بغداد. بحيث خلت. حيث خلت اكثر الدور.

وسدت على اهلها الابواب. لموتهم وفنائهم. واكل الناس الجير.

والميتة من قلة الطعام. ووجدوا مع امرأة تخذ كلب قد اخضر. وشوى رجل صببية فاكلها.

وسقط طائر مجسم. فاحتوى شاشة خمس انفس. فاكتموه واكلوه.

وورد كتاب من بخارة انه مات في يوم واحد. ثمانية عشر الف انسان. والناس يمرون في هذه البلاد.

فلا يرون الا اسراق فارغة. وطرقات خالية. وابواب مغلقة.

وجاء الخبر من اذار ببجان انه لم يسلم من تلك البلاد الا العدد اليسير جدا. ووقع وقع وباء بالابواب. وما خولها.

حتى اقبق على البلاد. وكان اكثر ذلك. وكان سبب ذلك.

الجوع. فكان الناس يشغون الكلاب. وينبسون القبور.

ويشغون الموتى. ويأكلونهم. ليس للناس شغل في الليل والنهار.

الا غث الاموات وغثهم. وكان يدفن في القبر الواحد. العشرون والثلاثون.

ذكر ابن كثير رحمه الله. في احداث سنة اثنتين وستين واربعمئة من الهجرة. ما اصاب بلاد مصر من الغلاء الشديد.

والجوع العظيم. حتى اكل الجيبة. حتى اكل الجيبة.

والميتة. والكلاب. فكان الكلب يباع بخمسة دنانير.

وماتت الفيلة. فاكلت ميتاتها. وظهر على رجل يقتل الطيبان والذفاء.

ويدفن رؤوسهم وابراطهم ويبيع لقومهم على النار. فاكل واكل لحمه. وكانت الاعراف يقدمون بالطعام.

ويبيعونه في ظاهر البلد. لا يتجافرون على الدخول. لان لا يخطف وينهب.

كان لا يدفن احد ان يدفن ميتة نهرا. وانما يدفنه ليلة خفية لان لا ينبش قبره فيؤكل. وفي سنة ثلاثة وتسعين وخمسائة من الهجرة.

ورد كتاب من القاضي الفاضل الى ابن الزكي يخبره فيه. انه في ليلة الجمعة التاسع من جماد الاخرة. اتعارض.

اتعارض. يعني فحار. فيه ظلمات متكاففة.

وضرط خاطفة. ورياح عاسفة. ورياح عاسفة.

واشدت بوبها. فرجست لها الجدران. واصطدقت وتلاقت على بعدها.

واعتمقت اثار السماء الى الارض. وامتألت اثار السماء الى الارض سجاجا. حتى قيل ان هذا ان السماء قد اطبقت على الارض.

وان جهنم وان جهنم قد ارسلت قد ارسلت ميتا مومها. فوقالوا ان جهنم قد سال منها واد. وعاد منها عاد على اهل الارض.

وزاد عصف الرياح. الى ان اطفئ سرج النجوم سرج النجوم. ومزقت اديم السماء.

فكان كأنما ما قال الله تبارك وتعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الطواعد حذر الموت. والله محيط بالكافرين. ويردون ايديهم على اعينهم من البوارق لا عاصمة لخطف الابتار ولا منجأ من الخطف الا معافل الاستغفار.

وقرر الناس نساء ورجالا وابصالا. ونفروا من دورهم خفاقا وثقالا. لا يستطيعون حيلة ولا يهتزون السبيل.

تعتصموا بالمساجد بالمساجد الجامعة. وادعنا للمنازل باعناق خاطفة وبوجود عانية. ونفوس منكثرة.

تركوا كل شيء وراقهم. يلجأون ويزأرون الى رب الارض والسماء. ينظرون من طرف خطيطة.

ويتوقعون اي خطب جليل. فانقطعت عن الحياة علانهم. وعنيت عن النجاة طرفهم.

ووردت الاخبار بانه بدكرت المراكب في البحار. والاشارة في القفار. واطلفت خلقا كثيرا وماتت في الاخبار.

الى ان قال ولا يحتب احد اني ارسلت القلم محررة والعلم مجوة فالامر اعظم مما ذكرت. فالامر اعظم مما ذكرت. ولكن الله سلم انتهى كلامه رحمه الله.

عباد الله ان هذه العقوبات المهلكة والتوارث المفتحة ليست قربا من الخيال. وليست فيها شيء من التهويل والمبالغة. فالله يقول وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة.

ان اخذه اليم شديد. لكن الذي نشأ منذ نعومة اظافره. في بحبوحة من العيش.

لن يبق مرارة الجوع طرف تعيش. حري به ان يعجب حين يسمع مثل هذا الكلام. لكن سن الابهاء.

سن الابهاء وسن الاجزاء. الذين اصطلوا بنور الجوع. ولهيب الضى.

دهرا طويلا. وابتعدت حرانهم وقنوبهم من قطاع التريح. وعصابات التطو في وضح النهار.

يتضح انه ليس في الامر غرابة. يتضح ان ليس في الامر غرابة. لا من قريب او بعيد.

تعتبر يا اولي الابتر. اخرج الامام مسلم في صحيحة. عن فديف بن اليمن.

رضي الله عنهما. عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعرض الفتم على القلوب. كعرض حسير عودا عودا.

فايما قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء. وايما قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء. حتى تعود القلوب على قلبي.

قلب اثبت قلب اثبت مريادا كالكودي متخفيا لا يعرف معروفا ولا يتمتع منكرا الا من اشرب من الا ما اشرب من هواء. وقلب ابيض كفتة لا تبه حكمة ما دام في السماوات والارض. وهذا ما كان يخيف سلطان الصالح.

هذا ما كان يخيف سلطان الصالح ان يتعودوا على المنكرات والمعاني. فتألق قلوبهم بذلك. ولا يحسون بها.

فهذا ابو الحسن الزيادة يقول والله لا ابالي بكثرة المنكرات والبدع. وانما اخاف ان تألت القلوب بها. لا اخاف من كثرة البدع والمنكرات.

انما اخاف ان تألت القلوب بها. فان الاشياء اذا توالى فان الاشياء اذا توالى مباشرتها انتت بها النفوس. واطمأنتها القلوب.

واذا انتت القلوب بشيء قل ان تتأثر به. لو نظر الناس في السابق الى امرأة مترجة ترقصوا لان تروا ذلك. ولتموها باقبح الاكماء ولوقصوها باعظم باعظم اقتصاد.

بل ربما رجموها وابعدها. لكن حينما الف الناس الصور العارية حينما الف الناس الصور العارية والنساء المتبرجات في الصحف والمجلات وعلى شاشة التلفاز حين انفى الناس بهذا اصبحوا لا يحسون بهذا المنكر. لان نفوسهم لان نفوسهم ترى هذا المنكرات.

لانهم تراها ليلة نهار. وتباشرها وتألت بها النفوس. فيجلس الانسان مع اهله.

امام شاشة التلفاز. ويعرض عليه ما يغضب الله تعالى. ولا يرضي رسوله صلى الله عليه وسلم.

وتألت القلوب بذلك. ويدعي المدعي ويدعي المدعي بان فيها حل للمشكلات الاجتماعية. وبان فيها خيرا كثيرا.

والله ليس فيها الا الشر. والله ليس فيها الا الشر وان دار عقابة من الله. واي مشكلات اجتماعية هذه التي تحل بهذا الاسلوب.

تحل بالنساء الكافيات العاريات. اي مشكلات اجتماعية التي تحل على لسان الطاقطات. والطاقسين من الممثلين والممثلات.

مشكلاتنا الاجتماعية خلولها معروفة. مشكلاتنا الاجتماعية خلولها معروفة. عندنا في الكتاب وقسمنا ما يكفي لحل جميع مشاكلنا.

اقول هذا ما كان يخيف ثلاث صالح. ولذلك فلقد ارسلت الامة في هذا الزمان بعلماء بعلماء سوء زين باطل للناس بحجة ان ذلك فيه دعوة. ان ان ذلك فيه دعوة لهم ودلالة لهم الى الخير الى طريق الخير الذي زعموا.

فبعضهم احل الاضاهي والمعاجر. ويتبجح ويقول انا لا انا على صوت المغنية الفلامية. فنسأل الله العافية.

بل ويمسى بكل المسلسلات التي تحل القضايا والمشاكل الاجتماعية بدعوه وبقوله. وهل بنيت الامة؟ وهل بنيت الامة في هذا التمام؟ الا هذا ومن هو على شاكلته؟ عن عمران بن صفيهم رضي الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون في امتي خط ومس.

رواه ابن حبان باسهاد حسن. وقال الشيخ الاسلام رحمه الله. المسح واقع في هذه الامة هو لا بد.

المسح واقع في هذه الامة هو لا بد. وهو واقع في طائفتين. في علماء السوق.

الكاذبين على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمجاهرين المهمكين في شرب الخموش المنتهكين لمحارم اثنى في تبارك وتعالى. نفعني الله واياكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم.

اقول ما تسمعون. واستغفر الله العظيم لي ولكن من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله على احسانه. والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله.

وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه. اللهم صلي وسلم وبارك عليه.

على اهله وصحبه واخوانه. اما بعد اعطيكم ونفسي بشق والله. فاتقوا الله عباد الله.

اتقوا الله عباد الله. واستقوا يوما ترجعون فيه الى الله. عباد الله.

ان للعقوبات اسباب كثيرة. ورد ذكر بعضها في الكتاب والسنة. وجامعها الذنوب والمعاقب.

والتسليب والاعراض. فمن اسباب العقوبات المدمرة. والتواجع المهلكة.

اقتضاء الشريعة عن الحكم والتشريع. او تطبيقها على اضييق نطاق. والله يتوعد الامة ان هي فعلت ذلك بالخزي والنكال.

في الحياة الدنيا ولا عذاب الاخرة في اشد وابقى. سبحانه. افتؤمنون ببعض الكتاب.

وتكفرون وبعض. فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا. ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب.

وما الله بغافل عما تعملون. ومن اسباب العقوبات في الدنيا قبل الاخرة. اشاعة الفاحشة في الذين امنوا.

وفي ذلك يقول الله وفي ذلك يقول الله عز وجل ان الذين يحبون ان تسلع الفاحشة في الذين امنوا. لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة. والله يعلم.

وانتم لا تعلمون. ومن اشاعة الفاحشة الدعوة للاختلاط ونزع الحجار. الدعوة للاختلاط ونزع الحجار.

وعرض الفساد والفساد الرخيص. وبث الثوم والاذكار المستوردة. مما لا يستطيع المقام لفردده في هذا الاثر.

مما لا يستطيع المقام لفردده وفي الاثر. وما اعلن قوم الفاحشة الا عمهم الاوزاع والاسقام التي لم تكن في اسلافهم. ومن اسباب العقوبات منع الزكاة.

تلك التي لو قام اشياء المسلمين باذائها لما وجدت بين المسلمين فقيرا ومحتاجا. واتنع الى عقوبة الامة. حين تدخل بزكاة اموالها.

قال عليه الصلاة والسلام وما منع قوم زكاة اموالهم الا منعوا قطر من السماء. ولولا الزهراء لم ينظروا. ولولا الزهراء لم ينظروا.

وقد يستخفوا اقوام بهذه العقوبة. ويستطركونها لانهم اعتادوا تدفق المياه ووصفها في بيوتهم. لكنهم لو قلبوا النظر يمتنا ويسرى في البلاد التي اصابها الفاحش والتفاح لعلموا انهم كانوا واهمين.

وعن اختراق الاناسيبين. ومن اسباب العقوبات ايضا. موالاة الكفار واستقربوا اليهم بالموزة والمحبة.

وقد وضح القرآن انه لا يتولى الكفار ويتقرب اليهم الا منافق ضافر النساء. قال تعالى تشير المنافقين بان لهم عذابا عليها. الذين يستخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين.

ايبتغون عندهم العزة فان العزة للناس جميعا. وقد حدثنا التاريخ عن عقوبات حصلت لبعض الامم التي والت الكافرين. كما حصل في بلاد الاندلس.

عندما والى امراء الطوائف. والوا النصارى. فنفضوا الطليبيون الاطاطا من تحت اقدامهم.

والقوا بهم في مداخل التاريخ. واصبحت هذه البلاد حسرة في نفس كل مسلم حين يذكر ما فيها من حضارة واسار للمسلمين. ثم يذكر اولئك اوبات الذين اضاعوا ذلك الفردوس المفروض بمتاع من الدنيا قليل.

لسبب ولائهم لاعداء الله. واعداء الاسلام والمسلمين. ومن اسبابهم.

ومن اسباب العقوبات ايضا فرق الامر بالمعروف. والنهي عن المنكر. والذي يفركه تستسل الفاحشة.

وتعمر دينه. ويستطيل الشر. وتخرب البلاد والعباد.

واسمع العقوبة. واسمع العقوبة التي سيزلها الله في الامة حين تتخلى عن فريضة الامر بالمعروف. والنهي عن المنكر.

فيالمسند وغيره. من حديث حديثه رضي الله عنه قال. قال صلى الله عليه وسلم والذي نسي بيظه.

لتأمرن بالمعروف. ولتنهون عن المنكر. او ليتعسن الله عليكم عقابا منه.

ثم تدعونه فلا يستجيب لكم. الا تقبل الله اقواما. واقوة الفنان.

تريد لهذه الفريضة ان تموت. ومن اسباب العقوبات كذلك انتشار الظلم في المجتمع. وغياب العدل.

ومن اسباب العقوبات كذلك انتشار الظلم في المجتمع. وغياب العدل فيه. فيأكل القوي الضعيف.

ويذهب الغني بالفقير. ويتطلق الصاحب الجاه. والمكانك على المسالم المسكين.

وحين تسود هذه الاخلاق الذميمة. والخطال المنكرة. ولا تجد من يقول للظالم انت ظالم فقد انا اوان العقوبة.

حينما تسعد هذه الاخلاق الذميمة. والخطال المنكرة. ولا تجد من يقول للظالم انت ظالم.

فقد انا اوان العقوبة. واقترب اجلها. لو كانوا يفقهون.

فعند السرمذي. وابي داود قال عليه الصلاة والسلام. ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه او شك الله اي عمهم بعقاب منه.

ومن اسباب العقوبة. فشو الربا. وانتشاره حين تعاطاه الكثيرون.

وانتهوا الافطرون. وقل لهم النافرون. والله يقول يا ايها الذين امنوا ابتقوا الله.

ودروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين. فان لم تفعلوا فاذنوا بحظ من الله ورسوله. ويقول سبحانه ينفق الله الربا.

ويرضي الصدقات. الله لا يحب كل تقصير اذبن. وذهاب بركة المال.

ومحق عائدته. وناتجه ملموس مشاهد. يعترف به المرابون ظنا وتسريحا.

والعالم الاسلامي اليوم يعاني الازمات الارتفايية الخانقة. لتوضطه بتعاطي الربا. واعراضه عن شرع الله المطهر.

واستخفافه بالوعيد الاله لاكله الربا. ومذنبية. ومن اسباب العقوبات كذلك.

بذور المعازف. وشرب الخموس. وقد انتشر الغناء بين الناس.

حتى عد امرا معروفا. وامرا طبيعيا. استمع يا رعاش الله.

الى العقوبة. المتوعدة لأهله. قال صلى الله عليه وسلم في هذه الامة خس ومسح وقت.

فكان رجل من المسلمين. يا رب صلى الله. ومتى ذلك؟ قال اذا ظهرت القينات والمعازف.

وشربت الخموس. وتأملوا وتأملوا في واقعنا اليوم. عباد الله.

اما اسباب العقوبات كثيرة. والموضوع متشعب طويل. لكن في الاشارة ما يغني عن العبارة.

وما لا يضعف كله. لا يترك جله. واقول نعود الى الورا قليلا.

وبالتحديد في ازمة الخليج التي مرت علينا. والقلة القليلة التي اعتبرت بها. تأملوا في تلك الايام.

لقد خلت البلاد. واصبحت اشبه ما تكون ببلاد الاشباح. ونحن بفضل الله ورحمته.

لم نطب شيء يدشر. ومع ذلك كان الناس في رعب وخوف. فلتأت القلوب الى بارها.

وامتلأت المساجد بالناس. ورجع الكثيرون الى ربهم. وانظروا الان كيف تغير كيف تغير حالنا وتناقينا تلك وتناقينا تلك الايام.

فعاد الناس الى ظلالهم. بل عادوا اشد مما كانوا من قبل. اقول ان كنا بالله ثابتة.

ونواميس الكون ماضية. فهل من معتبر؟ فهل من متعرف؟ قال الله الذين امتحناهم في الارض. اقاموا الصلاة.

وأتوا الزكاة. واماوا بالمعروف. ولهوا عن المنكر.

ولئله عاقبة الامور. فقل في نفسك ان اهلك وفينا الصالحون. ان اهلك وفينا الصالحون.

قال نعم. اذا كثر القبض. الطلاق وحده ما يكفي.

الطلاق وحده لا يكفي لإيقاظ المجتمع. وما كان ربك ليهلك الغراب ظلم واحدها مصلحون. فلنتعاون نحن وإياكم على انقاذ السفينة.

فلنتعاون نحن وإياكم على انقاذ السفينة. ولن يكون ذلك الا بالامر بالمعروف. وانهي عن المنكر.

اللهم اجعلنا ممن يقولوا الحق. وليخاطون فيك لو ما لا اهم. اللهم اطفر بلادنا.

وبلاد المسلمين. من الربا والدماء. والفواحش والتسنى.

ما ظهر منها وما بطن. اللهم وفق ولا فأمر المسلمين. للعمل بك ثابت.

وسنة نبيك يا رب العالمين. اللهم قيض لهم الزيتانة الصالحة. التي تدلهم على الخير اذا فعلوه.

وتذكرهم به اذا نسوه. اللهم امننا في اوطاننا. واجمع كلمتنا على الحق يا رب العالمين.

اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحق يا دجال والاسرام. اللهم ردنا اليك ربا جميلا يا رب العالمين. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بأسوأ ما عندنا.

اللهم من ارادنا وبلادنا وبلاد المسلمين بسوء فاشغله في نفسك. وادع سديره تذبذباً عليه يا رب العالمين. اللهم وفق الاملين بالمعروف.

والناهيين عن المنكر يا رب العالمين. سدد خطاهم. وسدد رأيهم.

واجمع كلمتهم على الحق يا حي يا قيوم. اللهم احبب الينا الايمان. وزيه في قلوبنا.

وكره الينا الكفر والفتوق والعسيان. واجعلنا يا ربنا من الراشدين. اللهم انصف من نصر الدين.

وافضل من خذ العباداة كالموحدين. اللهم انصر اخواننا في الهلوجة. اللهم انصفهم يا رب العالمين.

في فلسطين والشيشان. وكشمير والسليين وافغانستان. اللهم كلهم عوناً وظهيراً.

ومؤيداً ونصيراً. في جرحاهم. واستمرضاهم.

وتقبل شهداءهم. وتكاثران واسراهم. تدد رأيهم ورممهم.

واجعل دائرة السوء على القوم الكافرين. اللهم عليك بالخليبيين. اللهم عليك بالخليبيين ومن عونهم.

وبالشيعيين ومن شايعهم. وباليهود ومن هودهم. اللهم اخوة المنافقين.

واعداء الملية والزين. يا علمهم يا خير. نبراً بك في انحورهم.

ونعوذ بك اللهم من شرورهم. اللهم لا تحلمنا خير ما عندك. بافرع ما عندنا يا رب العالمين.

اللهم قرأ اعيننا بنصر للاسلام ونصر للمسلمين. انك على ذلك قدير. وبالاجابة جدير.

عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وافائذ الفرض. وينهى عن الفحشاء والمنكر والفغيث. يعفوكم لعلكم تذكرون.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم. واذكروه على نعمه يذكركم. ولذكر الله اكبر.

والله يعلم ما تصنعون.